من العالم

# لبنان على حافة الحرب الاهلية

حازم مبيضين

بات واضحا أنه كلما تأخر انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية، تضخمت مخاطر نشوب حرب أهلية، خاصة أن التهديدات المتبادله بدأت بالتطاير في سماء الفراغ السياسي المستمر منذ عدة شهور، وإن كان الفرقاء كافة يدعون انهم ضد الفتنة، وأن كل واحد منهم يزعم أنه لن يكون البادئ بإطلاق الرصاصة الأولى التي ربما تكون رصاصة الرحمة للدولة اللبنانية قبيل أن تصل إلى مئويتها.

وحده الجيش يحافظ على شكل الدولة ويرفض الانخراط في جوقة الاتهامات المتبادلة بين أطراف اللعبة السياسية، ولهذا فان الاجماع على اختيار قائده العماد ميشال سليمان كان ورقة التوت التي حاول المتناحرون على السلطة في وطن الأرز ستر عوراتهم بها، وإن كانوا يواصلون بتبريرات غير مقنعة عرقلة وصول سليمان إلى قصر بعبدا.

ويبدو واضحا أن التجربة المرة التي خاضها سليمان مرشحا للجميع من دون خطوات عملية لتكريس ذلك دفعته لشيء من التراجع عن قبول المهمة الصعبة، داعيا أفراد المؤسسة الوطنية التي يقودها إلى أن يكون ولاؤهم للجيش والوطن فقط، وتأكيده أن خلاص لبنان بوحدة الجيش وكشفه أن الاتصالات واللقاءات مع المرجعيات السياسية والوطنية التي قام بها، لم تكن يوما من الأيام بهدف الترشيح، بل هي لتأمين الغطاء السياسي لعمل الجيش ومهماته، في دولة تعطلت فيها السلطات الدستورية.

> والحاضر أن المعارضة والاكثرية يقفان في مواجهة مؤجلة - إلى متى؟-، والمخاوف أن يكون موعد التقاء قوى الاكثرية غدا لاحياء ذكرى الرابع عشر من شباط مناسبة متميزة للبدء بتلك المواجهة المؤجله

وبالتزامن مع هذا الموقف المثير للاحترام والتقدير واصل الساسة المحترفون تبادل اتهامات التخوين مطلقين بالونات التهديد بالويل والثبور وعظائم الامور، وكأن الانتصار المستحيل لأحدهم سيخلص لبنان من أزماته التي خلقها نفس هؤلاء المتصارعون انفسهم، الذين يتوهم كل منهم أن سياسته هي وحدها خشبة الخلاص للبنان المصلوب منذ ولادته كبيرا على صليب تنازع مصالحهم، حتى لانقول تباين أهوائهم وولاءاتهم، التي ليس من بينها مصلحة لبنان الوطن والدولة.

الاكثرية تؤكد أنها لا تسعى وراء الفتنة وتتهم بعض المعارضة بالسعي وراءها والترويج لها منذ انسحاب الجيش السوري من لبنان، وتؤكد أنها قدمت العديد من التنازلات لانتخاب رئيس للجمهورية وحل الازمة اللبنانية، لكن قوى المعارضة كما يقول هؤلاء تعمد إلى إحباط المبادرات الواحدة تلو الاخرى لاطالة أمد الفراغ الرئاسي ومن جانبها تؤكد قوى المعارضة أن خطاب الاكثرية تحريضي وأن شرطها لتليين موقفها من انتخاب الرئيس هو امتلاك التأثير في أي قرار حكومي في المستقبل وبكلام أكثر وضوحا فانها تسعى للتنازل عن كونها معارضة لتكون شريكا في الحكومة قادرا على إحباط أي توجه لدى الاكثرية إن لم يكن متوافقا مع تطلعات المعارضين.

والحاضر أن المعارضة والاكثرية يقفان في مواجهة مؤجلة - إلى متى؟-، والمخاوف أن يكون موعد التقاء قوى الاكثرية غدا لاحياء ذكرى الرابع عشر من شباط مناسبة متميزة للبدء بتلك المواجهة المؤجله، خاصة أن بعض الداعين لتجمعات الغد فعل ذلك بطريقة وصفتها المعارضة بأنها استفزازية وهدد بعضهم بالاستجابة لهذا الاستفزاز حتى أنه حدد أين، وفي أي غرفة من منزل معارضيه ستنزل صواريخه.

وبعد فإن لبنان يقف على حافة الهاوية السحيقة التي لا مخرج منها إن زلت قدمه، أو دفعه البعض إلى قاعها، وعلى الجميع الادراك أن الحوار الحضاري هو المخرج من المأزق الحالي وأن الخيار الوحيد للبنانيين هو السلم الأهلي والحفاظ على الدولة اللبنانية التي تحتاج إلى شيء التنظيم، لتعود مثلما كانت ومثلما أراد لها الآباء المؤسسون منارة علم ومعرفة وفن وثقافة وحرية، قادرة على التأثير الايجابي في محيطها بدلا من تأثرها السلبي بذلك المحيط.

## انشاء مستوطنات جديدة في محيط القدس

# إشتباكات بين مسلّحين فلسطينيين وقوات إسرائيلية في غزّة

القدس / الوكالات

اصيب سبعة فلسطينيين وجندي اسرائيلي بجروح قبل فجر امس الثلاثاء في عملية توغل قام بها الجيش الاسرائيلي في احياء شرق مدينة غزة، على ما افادت مصادر فلسطينية.

واوضح شهود فلسطينيون ان الجرحى الفلسطينيين وبينهم مدنيون ومقاتلون اصيبوا في تبادل اطلاق نار مع وحدة مشاة مؤلفة من عشرين مدرعة مدعومة من مروحيات هجومية.

واعلن متحدث عسكري اسرائيلي اصابة جندي "بجروح طفيفة" خلال العملية التي انتهت قبل الفجر.وكان ناشط فلسطيني قتل ليل الاحد الاثنين الماضي برصاص الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة.وشن الجيش الاسرائيلي غارتين جويتين في رفح في جنوب القطاع وبيت لاهيا في شماله، على ما ذكر شهود.

الى ذلك قال ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الثلاثاء انه واثق من انخراط ايران في انشطة سرية لامتلاك اسلحة نووية. وقال اولمرت في مؤتمر صحفي مشترك في برلين مع المستشارة الالمانية انجيلا ميركل "من رأينا ان الايرانيين ماضون في خططهم لامتلاك قدرات الاسلحة غير التقليدية."

واستطرد اولمرت "لم نر شيئا حتى الآن يغير وجهة نظرنا في هذا الصدد. نحن واثقون من ان الايرانيين يعملون الآن بجدية (لتصنيع) سلاح غير تقليدي ونصف هذه العمليات تجري في سرية." وصرح اولمرت بأن اسرائيل تتبادل المعلومات عن برنامج ايران النووي مع دول اخرى وان كل الخيارات يجب ان تدرس في اطار الجهود الدولية المبذولة لمنع ايران من امتلاك اسلحة نووية.

وقال اولمرت "يجب عدم نسيان أي خيار."واستطرد اولمرت قائلا "كما قال الرئيس (الامريكي جورج) بوش.. لا يستبعد أي خيار."

وصرح مسؤولون اسرائيليون بأن اولمرت يعتزم مواصلة العمل من أجل ممارسة ضغوط دولية أقوى على ايران في الامم المتحدة التي فرضت من قبل مجموعتين من العقوبات على ايران ووضعت مشروع قرار لفرض عقوبات اضافية.

قالت وزارة الاسكان الاسرائيلية امس الثلاثاء ان الاستعدادات جارية لبناء ما يصل الى ١١٠٠ منزل جديد في القدس الشرقية العربية وحولها والتي يأمل الفلسطينيون ان تكون عاصمة لدولتهم المستقبلية.

وذكرت الوزارة أن بلدية القدس تستعد لنشر عطاءات لبناء ٧٥٠ وحدة سكنية في منطقة شمالية تعرف باسم بيسجات زئيف وربما وحدات اضافية عددها ٣٧٠ وحدة الى الجنوب في منطقة يطلق عليها الاسرائيليون اسم هار حوما ويعرفها الفلسطينيون باسم جبل أبو غنيم. وتعطلت محادثات السلام التي تدعمها الولايات المتحدة بين ايهود اولمرت رئيس وزراء اسرائيل والرئيس الفلسطيني محمود عباس اواخر العام الماضي بعد ان اعلنت اسرائيل عن خطط لبناء مئات المنازل الجديدة في هار حوما.

وقال زئيف بويم وزير الاسكان الاسرائيلي لراديو اسرائيل "نحن نبني في كل مكان في القدس داخل حدود البلدية."

وصرح مسؤول في وزارة الاسكان بأن المشروعات الانشائية التي تحدث عنها الوزير مخطط لها منذ زمن.

وقال مساعد لبويم ان عطاءات الوحدات الاضافية في هار حوما وعددها ٣٧٠ وحدة لن تصدر قبل ان تظهر نتائج عطاءات سابقة لبناء ٣٠٧ وحدات في المنطقة.

وتحت ضغوط أمريكية فرض اولمرت وقفا بأمر الواقع على الانشاءات الجديدة في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية لكنه لم يلغ خططا لبناء منازل جديدة داخل حدود القدس كما ترسمها اسرائيل.

ومستقبل القدس التي تعتبرها اسرائيل "عاصمتها الكاملة الموحدة" من أكثر القضايا التي تواجه المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين صعوبة.

ويطالب الفلسطينيون بالقدس الشرقية العربية التي احتلتها اسرائيل في حرب عام ١٩٦٧ ثم ضمتها لاراضيها في خطوة لا يعترف بها المجتمع الدولي عاصمة لدولة فلسطين التي يريدون اقامتها في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وتعارض حماس محادثات السلام مع اسرائيل وسيطرت الحركة الاسلامية على قطاع غزة بعد اقتتال مع حركة فتح التابعة لعباس في يونيو حزيران الماضي.

وينظر الفلسطينيون الى خطة البناء في هار حوما على انها الحجر الأخير في جدار من المستوطنات التي تطوق القدس الشرقية العربية وتفصلها عن باقي اراضي الضفة الغربية. ويعتبرونها خطوة استراتيجية من جانب اسرائيل للقضاء على امكانية ان تصبح القدس الشرقية عاصمة فلسطينية.

# مقاتلات روسية تقترب من حاملة طائرات امريكية في المحيط الهادئ

واشنطن/ الوكالات

قال مسؤولون عسكريون امريكيون إن قاذفتي قنابل روسيتين دنتا من حاملة طائرات امريكية في المحيط الهادئ مما حدا بالمقاتلات الامريكية الى اعتراضهما.

وقال المسؤولون إن الطائرتين الروسيتين اقتربتا من حاملة الطائرات (نيميتز) غربي المحيط الهادئ السبت الماضي.

وقد اعترضت اربع طائرات مقاتلة امريكية من طراز ف ١٨، الطائرتين الروسيتين واجبرتهما على الانسحاب. وكانت روسيا قد استأنفت مهمات قاذفاتها بعيدة المدى في شهر آب الماضي في خطوة ينظر اليها كاستعراض للقوة.

ولم يعلق المسؤولون الروس على حادث السبت الماضي .

وتعتبر هذه المرة الاولى التي يعترض فيها الطيران الروسي حاملة طائرات امريكية منذ شهر تموز عام ٢٠٠٤ ,

في غضون ذلك، تقدمت اليابان باحتجاج رسمي الى روسيا على قيام واحدة من الطائرتين الروسيتين اللتين شاركتا في حادث يوم السبت الماضي بانتهاك حرمة الاجواء اليابانية.

وتأتي هذه الحادثة في وقت تصاعدت فيه حدة التوتر بين موسكو وواشنطن بسبب نية الولايات المتحدة انشاء نظام دفاعي صاروخي في جمهورية التشيك وبولندا.

# مصادر قضائية لبنانية تستدعي ١٩ عسكريا لاشتراكهم بمواجهات الضاحية

بيروت/ الوكالات

اعلنت مصادر قضائية لبنانية ان مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي جان فهد ادعى مساء الاثنين الماضي على ٧٩ شخصا بينهم ٣ ضباط و١٦ عسكريا في اعمال العنف التي شهدتها الضاحية الجنوبية لبيروت قبل اسبوعين واسفرت عن سقوط سبعة قتلى وعشرات الجرحى على ما افادت تلك المصادر الثلاثاء .

وتم الادعاء على العسكريين التسعة عشر بجرائم قتل غير متعمد ومخالفة التعليمات العسكرية.

فوجهت تهمة "مخالفة التعليمات العسكرية واطلاق النار في اتجاه المتظاهرين من غير قصد القتل والتسبب بوفاة ستة مدنيين" الى ضابطين و١١ عسكريا فيما وجهت تهمة "مخالفة التعليمات العسكرية من غير التسبب بايذاء اشخاص" الى ضابط وخمسة عسكريين. وفيما يتعلق بالمدنيين الستين فتركز الادعاء على "معاملة عناصر الجيش بشدة والمشاركة باعمال شغب". ووجهت الى اثنين منهم كذلك تهمة "حيازة مسدس حربي بدون ترخيص".

اما في قضية مقتل احمد حمزة مسؤول حركة امل في منطقة الشياح وهو اول قتيل سقط في الاحداث، فتم الادعاء على مجهول وعلى كل من يظهره التحقيق متورطا. وتم الادعاء على مجهول كذلك في قضية القاء قنبلة في منطقة عين الرمانة المواجهة للشياح.

وجرت مواجهات دامية في ٢٧ كانون الثاني بين عناصر الجيش اللبناني ومتظاهرين كانوا يحرقون اطارات في ضاحية بيروت الجنوبية احتجاجا على انقطاع التيار الكهربائي، ما ادى الى سقوط سبعة قتلى كلهم من الطائفة الشيعية.

وطالب حزب الله الجيش اللبناني بمحاسبة المسؤولين عن اعمال القتل، مشددا على انها الوسيلة الوحيدة لاحتواء "احتقان الشارع"، بينما حملت جماعات معارضة اخرى الجيش مسؤولية سقوط القتلى.

ووعد قائد الجيش العماد ميشال سليمان باجراء تحقيق شفاف. وسليمان مرشح لرئاسة الجمهورية الشاغرة في لبنان منذ ٢٤ تشرين الثاني وسط نزاع بين المعارضة والاكثرية الحاكمة.

# ٦ اشخاص يواجهون عقوبة الاعدام بسبب هجمات ١١ ايلول

واشنطن / اف ب

وجهت الى ستة اشخاص تهمة الضلوع مباشرة في هجمات الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ بينهم العقل المدبر المفترض لها خالد شيخ محمد وهم يواجهون عقوبة الاعدام عندما يحاكمون امام محكمة خاصة في غوانتانامو.

وهؤلاء الستة هم من الذين يشتبه في انتمائهم الى تنظيم القاعدة والمعتقلين حاليا في قاعدة غوانتانامو الاميركية ووجهت تهم التآمر والقتل والارهاب وتوفير دعم مادي للارهاب على ما اعلن المستشار العسكري المكلف الدعاوى القضائية توماس هارتمان.

واوضح هارتمان ان المدعين العامين طلبوا ان يحاكم المتهمون في محاكمة مشتركة امام محكمة عسكرية خاصة وان يواجهوا عقوبة الاعدام. وفي حال وافقت القاضية سوزان كروفورد المكلفة بهذا الملف على هذا الطلب فان عقوبة الاعدام قد تطبق في حال الادانة.

واكد هارتمان "لن تحصل محاكمات سرية".وقال ان "كل دليل وكل جزء من دليل سيكون موضع تدقيق من قبل هيئة المحلفين والمحكمة العسكرية وسيطلع عليها المتهمون وسيكون بمقدورهم الاحتجاج عليها ومواجهتها".

والمحاكم العسكرية الخاصة شكلها الرئيس الاميركي جورج بوش قبل ست سنوات لمحاكمة معتقلين في اطار "الحرب على الارهاب" لكن المحكمة العليا اعلنت عدم شرعيتها وعاد الكونغرس بعد ذلك ليسمح بتشكيلها. بيد انها تثير جدلا كبيرا حال حتى الان دون اجراء اي محاكمة امامها.

واقرت الادارة الاميركية قبل اسبوع انها اخضعت خالد شيخ محمد لتقنيات استجواب يعتبرها البعض تعذيبا الامر الذي قد يزيد من تعقيد الاجراءات. لكن المتهمين الخمسة الاخرين كانوا كذلك ضمن برنامج استجواب سري لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية تضمن استخدام تقنيات استجواب "معززة".

ودانت منظمات مدافعة عن حقوق الانسان فورا توجيه التهم مجددة بذلك الجدل حول المحاكم الخاصة وتقنيات الاستجواب المعتمدة من قبل الاستخبارات الاميركية.

ودان مركز الحقوق الدستورية هذه المحاكم معتبرا انها "غير قانونية وغير دستورية وتحريفا للقضاء". واعتبر ان "عمليات الاعدام التي ترتكز على محاكمات سرية والادلة التي تنتزع تحت التعذيب هي اجراءات تعود الى عصور ولت".

ونددت منظمة الدفاع عن الحريات المدنية بالسعي الى طلب انزال عقوبة الاعدام "رغم وجود نظام (محاكم خاصة) فاشل لم يتمكن حتى الان من محاكمة اي كان".

وقالت مسؤولة في منظمة هيومن رايتس ووتش ان "اعدام شخص ما بناء على ادلة حصل عليها بفضل تقنية الايهام بالغرق او بعد فترات طويلة من حرمان الشخص من النوم ليس الرد المناسب".

# القوات الجزائرية تقتل ١٧ مسلحا من تنظيم القاعدة

الجزائر/ الوكالات

قالت تقارير صحيفة في الجزائر امس الثلاثاء ان الحكومة قتلت بالرصاص ١٧ من أعضاء جماعة مسلحة كانت قد قتلت ثمانية من قوات الامن في كمين أعلن تنظيم القاعدة مسؤوليته عنه.

وكان تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي قد أعلن مسؤوليته في وقت سابق عن الهجوم الذي تعرضت له قوات الامن في ولاية الوادي الواقعة على بعد ٥٠٠ كيلومتر جنوب شرقي الجزائر العاصمة.

والكمين الذي نصب لقوات الامن في السابع من شباط هو أعنف هجوم يقع في الجزائر منذ الهجوم المزدوج الذي وقع في ١١ كانون الاول وأسفر عن سقوط ٤١ قتيلا على الاقل بينهم ١٧ من العاملين بالامم المتحدة في الجزائر العاصمة.

وذكرت صحيفة جزائرية أن الجيش قتل خمسة من المهاجمين في اشتباك وقع بعد وقت قصير من الكمين.

وأضافت الصحيفة الناطقة بالعربية أن القوات المدعومة بطائرات حاصرت مهاجمين اخرين وقتلت ١٢ منهم.

وتابعت أن متشددين اخرين وصلوا في عشر عربات وانضموا الى المسلحين أثناء الاشتباكات مضيفة أن القوات مستمرة في ملاحقة المسلحين في ولاية بسكرة المجاورة.

وأضافت الصحيفة أن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي يخطط لاعلان زعيم جديد للتنظيم في الصحراء الكبرى مشيرة الى أن من المتوقع أن يحل يحيى أبو عمار محل مختار بلمختار المعروف بصلاته بالمهربين في المناطق الصحراوية الواقعة على الحدود مع مالي والنيجر.

وكان بعض المعلقين قالوا ان بلمختار يجري محادثات مع السلطات الجزائرية التي تسعى لاقناعه بالقاء السلاح مقابل منحه عفوا.

نوافذ

# زيادة الهيئات الدبلوماسية الامريكية

ترجمة: المدى

يحذر وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس باستمرار من ضمور العضلات غير العسكرية للولايات المتحدة الامريكية، وهو بذلك يشير إلى نشاطها الدبلوماسي. فمعظم السفارات الأمريكية لا تضم غير حاجتها الفعلية من الملاكات البشرية، وخاصة في افريقيا.

ومن اجل مواجهة مرحلة ما بعد - الحرب البادرة والحكومات الضعيفة والجهاد الاسلامي وقضايا عالمية اخرى منها ازدياد حرارة الارض والطاقة وامنها - امور ليست في حاجة إلى السلاح فقط بل تحتاج أيضاً إلى تعامل اميركا مع العالم عن طريق العلاقات الدبلوماسية، والاصغاء وتقديم مساعدات غير الاسلحة.

ففي الميزانية المقترحة لعام ٢٠٠٩، يطلب البيت الأبيض اضافة ١٠٧٦ وظيفة دبلوماسية. ٢٠٠ منها فقط للمهام الامنية، اما الباقية فعلى طالبيها تعلم اللغات المختلفة منها العربية والصينية، وان عليهم ايضاً الدراسة في الكليات العسكرية الامريكية ليكونوا على بينة في الشؤون العسكرية، وتنمية (كادر) دبلوماسي للمهام العسكرية وتشكيل فيلق من ٣٥٠ خبيراً يمكنه تقديم المساعدة في مناطق الصراع.

فخلال عقد من الزمن، تريد الولايات المتحدة مضاعفة عديد الدبلوماسيين الامريكيين، فهناك اليوم ٦,٥٠٠ موظف في السلك الخارجي وقد تطلب الامر من البيت الأبيض سبعة اعوام للادراك انه لن يقدر على محاربة الارهاب بالوسائل العسكرية وحدها.

ولكن تغيير الحرس قد يمنحها فرصة لتحقيق نتائج افضل ومن ذلك، المفكرون العسكريون، رجال الاعمال، ومن اجل اعداد هؤلاء جميعاً للمهام القادمة، توضع مناهج خاصة للدراسة، ويقوم (الكونغرس) بتمويل هذا المشروع.

عن الهيرالد تربيون